اثر الرسول روى ان موسى لما واعده ربه ان يكلمه
استخلف على قومه اخاه هارون واجلهم ثلاثين يوما
وذهب فصامها ليلها ونهارها ثم كره ان يكلم ربه وريح
فمه متغير فمضغ شيأ من نبات الارض فقال له ربه اوما
علمت ان ريح الصايم اطيب من ريح المسك ارجع فصم
عشرا وقيل انهم اقاموا بعد فقده عشرين ليلة
وحسبوها اربعين يوما وقالوا قد اكملت العدة فلما
راى قوم موسى انه لم يرجع اليهم بساهم ذلك وكان هارون
قد خطبهم وقال انكم قد خرجتم من مصر ولقوم فرعون
عواري فاحضروا حفرة والقوه فيها ثم اوقدوا عليها نارا
فلا يكون لنا ولا لهم وكان السامري قد راى اثر فرس منه
قبضة فقذفها هارون فقال له يا سامري الا تلقي ما في يدك
فقال هذه قبضة من اثر الرسول الذي جاوز بكم البحر
ولا القيها على شيء الا ان تدعوا الله اذا القيتها ان يكون
ما اريد فالقاها ودعا له هارون فقال اريد ان يكون
عجلا فاجتمع ما في الحفرة وصار عجلا فهذا معنى قوله
تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلى المذاب
له جوف ليس له روح له خوار اى صوت يسمع قال
ابن عباس لا والله ما كان له صوت قط وانما كان الريح
يدخل في دبره فيخرج من فيه فكان ذلك الصوت
من ذلك وقيل انه صاغه ووضع التراب بعد صوغه
في فمه فقالوا اى السامري ومن افتتن به اول ما راه
مشيرين الى العجل هذا الهكم واله موسى فنسي اى
فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري
اى ترك ما كان عليه من الايمان افلا يرون اى قالوا

ذلك

ذلك فتسبب عن قولهم عملهم عن رؤية ان اى انه
لا يرجع اليهم قولا ولا له لا يكون ابكم ولا يملك لهم ضرا
فتخافوه كانوا يخافون فرعون فيقولون ذلك خوفا
من ضره ولا نفعا فيقولوا ذلك رجاء له ولقد قال لهم
هارون من قبل اى قبل رجوع موسى مستعطفا لهم
يا قوم انما فتنتم اى وقع اختباركم فاختبرتم في صحة
ايمانكم وصدقكم فيه وثباتكم عليه به اى بهذا العجل
في اخراجه لكم على هذه الهيئة الخارقة للعادة واكد الاجمل
انكار هم فقال وان ربكم اى الذي اخرجكم من العدم
وربكم بالاحسان الرحمن وحده الذي فضله ونعمه شاملة
فليس على بر ولا فاجر نعمة الا وهي منه قبل ان يوجد العجل
وهو كذلك بعده ومن رحمته قبول التوبة فخافوا
نزع نعمه بمعصيته فارجعوا اسباغها بطاعته
فاتبعوني بغاية جهدكم في الرجوع اليه واطيعوا امري
اي في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه اى العجل
عاكفين اى مقيمين حتى يرجع الينا موسى فدافعهم
فهموا به وكان معظمهم قد ضل فلم يكن معه من يقوى
بهم فخاف ان يجاهدهم الكافرين فلا يفيد ذلك شيأ
مع ان موسى لم يأمر بجهاد من ضل وانما قال له واصلح ولا
تتبع سبيل المفسدين فراى من الاصلاح اعتزالهم الى
ان يأتي تنبيه انما قال هارون ذلك شفقة على
نفسه وعلى الخلق اما شفقته على نفسه فلانه كان مامورا
من عند الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان
مامورا من عند اخيه بقوله اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين فلو لم يشتغل بالامر بالمعروف والنهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)